[72] إليه فيلقانا ببر الاباء وذوي الارحام الماسة، فقال لنا ذات يوم: إذا أتاكما خبر كفاية الله عزوجل أبويكما وإخزاؤه أعداءهما وصدق وعدي إياهما، جعلت من شكر الله عز وجل أن أفيدكما تفسير القرآن مشتملا على بعض أخبار آل محمد (عليهم السلام) فيعظم بذلك شأنكما. قال: ففرحنا، وقلنا يا بن رسول الله فإذا نأتي على جميع علوم القرآن ومعانيه قال: كلا إن الصادق (عليه السلام) علم ما اريد أن اعلمكما بعض أصحابه، ففرح بذلك فقال يا بن رسول الله قد جمعت علم القرآن كله فقال: قد جمعت خيرا كثيرا، واوتيت فضلا واسعا، ولكنه مع ذلك أقل قليل أجزاء علم القرآن إن الله عزوجل يقول: قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا (1). ويقول: ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله (2). وهذا علم القرآن ومعانيه وما اودع من عجائبه، فكم قد ترى مقدار ما أخذته من جميع هذا ؟ ولكن القدر الذي أخذته قد فضلك الله به على كل من لا يعلم كعلمك، ولا يفهم كفهمك. قالا: فلم نبرح من عنده حتى جاءنا فيج (3) قاصد من عند أبوينا بكتاب يذكر فيه أن الحسن بن زيد العلوي قتل رجلا بسعاية اولئك الزيدية واستصفى ماله، ثم أتت الكتب من النواحي والاقطار المشتملة على خطوط الزيدية بالعذل الشديد، والتوبيخ العظيم، يذكر فيها أن ذلك المقتول كان أفضل زيدي على ظهر الارض، وأن السعاة قصدوه لفضله وثروته فشكر لهم وأمر بقطع آنافهم وآذانهم، وأن بعضهم قد مثل به كذلك و آخرين قد هربوا، وأن العلوي ندم واستغفر وتصدق بالاموال الجليلة، بعد رد أموال ذلك المقتول على ورثته، وبذل لهم أضعاف دية وليهم المقتول واستحلهم، فقالوا: أما الدية فقد أحللناك منها: وأما الدم فليس إلينا، إنما هو إلى المقتول، والله الحاكم. وأن العلوي نذر لله عزوجل أن لا يعرض للناس في مذاهبهم. وفي كتاب أبويهما: أن الداعي

---

(1) الكهف: 109 (2) لقمان: 26 (3) في المصباح الفيج: الجماعة، وقد يطلق على الواحد فيجمع على فيوج وأفياج. وفي الصراح: الفيج معرب پيك.